
ملحق

عَائِلَتِي



أَحْمَدُ يُرَحِّبُ بِكُمْ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

مَرْحَبًا بِكُمْ يَا أَصْدِقَائِي .

أَنَا اسْمِي أَحْمَدُ ، عُمْرِي سِتُّ سَنَوَاتٍ .

لِي أُخْتٌ صَغِيرَةٌ اسْمُهَا خَدِيجَة .

أَبِي نَجَّارٌ وأُمِّي مَعَلِّمَةٌ .

أُحِبُّ وَالِدَيَّ وَأُطِيعُهُمَا .

أُمَارِسُ السِّبَاحَةَ وَأَهْوَى كُرَةَ الْقَدَمِ .



تَعَرَّفْ عَلَى عَائِلَتِي

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي غُرْفَتِي ، سَمِعْتُ طَرْقًا عَلَى الْبَابِ .

الضَّيْفُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

خَدِيجَةُ: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَسْرَعْتُ لِأَرَى مَنْ فِي دَارِنَا .

صَدِيقِي بِلَال ! ؟ أَهْلًا ، تَفَضَّلْ إِلَى غُرْفَةِ الْجُلُوسِ ، ذَاكَ أَبِي وَهَذِهِ أُمِّي ، وَتِلْكَ أُخْتِي الصَّغِيرَةُ خَدِيجَةُ ، هِيَ بَيْنَ جَدِّي وَجَدَّتِي .

3 فِي مَنْزِلِنَا

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

أَحْضَرَتِ الْأُمُّ الطَّعَامَ مِنَ الْمَطْبَخِ، وَقَالَتْ: الطَّعَامُ جَاهِزٌ، هَيَّا إِلَى الأَكْلِ.

خَدِيجَةُ: أَحْمَدُ يَغْسِلُ يَدَيْهِ فِي الْحَمَّامِ.

سَأُنَادِي جَدِّي وَجَدَّتِي، هُمَا فِي غُرْفَةِ الْجُلُوسِ.

الْأُمُّ: لَا تَنْسَيْ أَبَاكِ، هُوَ فِي غُرْفَةِ النَّوْمِ.

---

4 الْعَائِلَةُ مُجْتَمِعَةٌ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

رَتَّبَتْ خَدِيجَةُ الْمَائِدَةَ، فَوَضَعَتِ الصُّحُونَ وَبِجَانِبِ كُلِّ صَحْنٍ كُوبًا وَمِلْعَقَةً.

قَالَ أَحْمَدُ: هَلْ نَبْدَأُ الْأَكْلَ يَا أُمِّي، أَنَا جَوْعَانُ؟

قَالَتِ الْأُمُّ: نَنْتَظِرُ قَلِيلاً حَتَّى يَحْضُرَ أَبُوكَ.

دَخَلَ الْأَبُ حَامِلًا كِيسًا مِنَ الْفَوَاكِهِ وَقُفَّةً مِنَ الْخُضَرِ ـ وَهُوَ يَبْتَسِمُ ـ قَالَتْ خَدِيجَةُ: كُنَّا فِي انْتِظَارِكَ يَا أَبِي لِتَتَنَاوَلَ مَعَنَا وَجْبَةَ الْغَدَاءِ.

الْأَبُ: شُكْرًا لَكِ يَا بُنَيَّتِي، تَفَضَّلُوا، بِاسْمِ اللهِ.

المَدْرَسَة



أَحْمَدُ فِي الْمَدْرَسَةِ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

دخلْنا ساحة المدرسة ، رحّب بنا المدير ، وقفنا نردّد النشيد الوطني والعلم يرفرف عاليا ، ثم فَتَحَتِ الْمُعَلِّمَةُ بَابَ الْقِسْمِ ، وَدَخَلْنَا بِهُدُوءٍ .

قَالَتِ الْمُعَلِّمَةُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَنَا مُعَلِّمَتُكُمْ ، مَرْحَبًا بِكُمْ اسمي بشرى . مَنْ يُعَرِّفُنِي بنَفْسِهِ ؟

أَحْمَدُ : أَنَا . . . أَنَا اسْمِي أَحْمَدُ .

بِلاَلٌ : وَأَنَا اسْمِي بِلاَلٌ .

هُدَى : وَأَنَا أُدْعَى هُدَى .

الْمُعَلِّمَةُ : شُكْرًا لَكُمْ يَا أَبْنَائِي .

خُذُوا هَذِهِ الْوَرَقَةَ وَأَحْضِرُوا مَا كُتِبَ فِيهَا غَدًا .

---

2 فِي سَاحَةِ الْمَدْرَسَةِ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

دَقَّ الْجَرَسُ .

فخَرَجْنَا إِلَى السَّاحَةِ لِنَسْتَرِيحَ . تعالوا لنلعب لعبة الغمّيضة .

رَفَعَ بِلاَلٌ رَأْسَهُ وَقَالَ : مَا أَجْمَلَ الْعَلَمَ الوَطَنِيَّ !

أَحْمَدُ : أَنَا تُعْجِبُنِي أَلْوَانُهُ الثَّلاَثَةُ .

الْمُعَلِّمَةُ : بِفَضْلِ اللهِ ، ثُمَّ بِتَضْحِيَةِ الشُّهَدَاءِ ، عَلَمُنَا يُرَفْرِفُ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

3

أَدَواتِي الْمَدْرَسِيَّةُ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

وَقَفَتِ الْمُعَلِّمَةُ عَلَى الْمِصْطَبَةِ، وَقَالَتْ :

أَخْرِجُوا أَدَوَاتِكُمْ، وَضَعُوهَا عَلَى الْمِنْضَدَةِ.

وَضَعَ أَحْمَدُ أَدَوَاتِهِ، وَقَالَ :

عِنْدِي كُرَّاسٌ، لَوْحَةٌ، وَأَقْلَامٌ مُلَوَّنَةٌ وَمِبْرَاةٌ.

بِلَالٌ: أَنَا لَيْسَ لِي أَقْلَامٌ مُلَوَّنَةٌ.

الْمُعَلِّمَةُ: لَا نَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْيَوْمَ، أَحْضِرْهَا مَعَكَ غَدًا.

هُدَى: الْحَمْدُ لِلهِ، لَقَدْ أَحْضَرْتُ كُلَّ أَدَوَاتِي.

الْمِحْوَرُ : الْحَيُّ وَالْقَرْيَةُ



فِي الْقَرْيَةِ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

ذَاتَ يَوْمٍ حَدَّثَنِي جَدِّي عَنِ الْقَرْيَةِ فَقَالَ: الْقَرْيَةُ جَمِيلَةٌ، والحياة هادئة، هَوَاؤُهَا نقي، أُنَاسُهَا طَيِّبُونَ، تَسُودُ بَيْنَهُمُ الْمَحَبَّةُ وَالاحْتِرَامُ وَالصِّدْقُ فِي الْكَلَامِ.

شَوَّقَنِي جَدِّي كَثِيرًا لِرُؤْيَتِهَا، فَطَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَأْخُذَنِي إِلَيْهَا، فَوَجَدْتُهَا أَجْمَلَ مِمَّا تَخَيَّلْتُ : الْبُيُوتُ قَلِيلَةٌ وَمُتَفَرِّقَةٌ، الْمَزَارِعُ وَاسِعَةٌ، وَالْأَغْنَامُ تَسْرَحُ فِي الْمَرَاعِي الْخَضْرَاءِ.

فِي الْقَرْيَةِ لَا يُوجَدُ ازْدِحَامٌ وَلَا ضَجِيجُ السَّيَّارَاتِ، وَفِيهَا يَنْعَمُ النَّاسُ بِالرَّاحَةِ وَالاطْمِئْنَانِ.



مَـدِينَـتُنَــا

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

مَدِينَتُنَا جَمِيلَةٌ، شَوَارِعُهَا وَاسِعَةٌ، بِنَايَاتُهَا عَالِيَةٌ، الأضواء تنير واجهات المحلّات التجارية، حَرَكَةُ النَّاسِ لَا تَكَادُ تَنْقَطِعُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا. كَمَا يُوجَدُ بِهَا الْكَثِيرُ مِنْ مَرَافِقِ الْحَيَاةِ: الْمَدَارِسُ وَالْجَامِعَاتُ وَالْمُسْتَشْفَيَاتُ.

تَكْثُرُ فِي مَـدِينَتِنَا وَسَائِلُ الـنَّـقْـلِ الْمُخْتَلِفَـةُ الَّتِي تُصْـدِرُ ضَجِيجًا وَتُسَـبِّـبُ ازْدِحَـامًـا.

مررنا بحديقة التسلية حيث المِسَاحَاتُ الخَضْـرَاءُ، التي يَقْضِي فِيهَا النَّاسُ أَوْقَـــاتَ فَرَاغِهِمْ، رَغْبَةً فِي الرَّاحَةِ وَالِاسْتِجْمَامِ.

3

فِي الْحَقْلِ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

فِي عُطْلَةِ نِهَايَةِ الْأُسْبُوعِ زُرْتُ جَدّي الَّذِي يسكن فِي أسفل جَبَلٍ، حَيْثُ الْمَاءُ الْعَذْبُ وَالْهَوَاءُ الْمُنْعِشُ وَالْأَعْشَابُ الْخَضْرَاءُ، فَوَجَدْتُهُ فِي الْحَقْلِ وَبِيَدِهِ فَسَائِلُ، وَبِجَانِبِهِ فَأْسٌ وَرَفْشٌ وَمَرَشٌّ.

قُلْتُ لَهُ: هَلْ أُسَاعِدُكَ يَا جَدّي؟ فَابْتَسَمَ، وَقَالَ: أَنَا سَأَغْرِسُ هَذِهِ الفسائل الطريّة، وَأَنْتَ سَتَسْقِيهَا بالمرش... وَإِذَا بِيَ أَنْجَذِبُ إِلَى شُجَيْرَةٍ صَغِيرَةٍ، يَا لَجَمَالِهَا!

ضمّني جدّي إليه، وَقَالَ: إِنَّهَا شَجَرَةُ الرُّمَّانِ، هِيَ لَكَ. فَرِحْتُ بِهَا كَثِيرًا، وَعَزَمتُ أَنْ أَغْرِسَهَا أَمَامَ مَنْزِلِنَا لِنَتَمَتَّعَ بِظِلِّهَـا وَجَمَـالِهَا وَثِمَارِهَـــا.

الرِّيَاضَةُ وَالتَّسْلِيَةُ

1 فِي مَعْرَضِ الْكِتَابِ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

أَخَذَنَا أَبِي فِي جولة لِزِيَارَةِ مَعْرَضِ الْكِتَابِ الَّذِي يُقَامُ فِي الْجَزَائِرِ الْعَاصِمَةِ.

خَدِيجَةُ: فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ! سأشتري قصّة النملة والصرصور.

أَحْمَدُ: وأنا سَأَشْتَرِي كِتَابًا في الرياضيات وكتاب في الرياضة، بَلْ كِتَابَيْن!

الْأَبُ: خُذْ هَذَا الكِتَابَ يَا أَحْمَدُ، إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الطَّهَارَةِ.

أَحْمَدُ: أُمِّي دَائِمًا تُرَدِّدُ: كُنْ نَظِيفَ الْجِسْمِ تَنَلْ مَحَبَّةَ اللهِ وَمَحَبَّةَ النَّاسِ.

---

2 مُبَارَاةٌ فِي كُرَةِ الْقَدَمِ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

نَظَّمَتْ مَدْرَسَتُنَا مبارةً فِي كُرَةِ الْقَدَمِ بَيْنَ الْأَقْسَامِ.

ذَهَبَ أَحْمَدُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ إِلَى الْمَلْعَبِ رُفْقَةَ الْأُسْتَاذِ. وكان كل فريق يتكوّن من ستة لاعبين.

وَبَعْدَ الِاسْتِمَاعِ لِلنَّشِيدِ الْوَطَنِيِّ، أَخَذَ كُلُّ لَاعِبٍ مَكَانَهُ، وَضَعَ الْحَكَمُ الْكُرَةَ وَسَطَ الْمَلْعَبِ، وَأَعْلَنَ بِدَايَةَ الْمُبَارَاةِ.

بَدَأَ اللَّاعِبُونَ يَجْرُونَ وَرَاءَ الْكُرَةِ. رَأَى بِلَالٌ أَحْمَدَ أَمَامَهُ، فَصَوَّبَ الْكُرَةَ نَحْوَهُ. أَخَذَ أَحْمَدُ الْكُرَةَ، ثُمَّ رَكَلَهَا رَكْلَةً صَارُوخِيَّةً، فَتَصَدَّى لَهَا الْحَارِسُ.

بِلَالٌ: آهٍ! خَسَارَةٌ، كِدْتَ تُسَجِّلُ هَدَفًا لَوْ لَا مَهَارَةُ الْحَارِسِ.

3 أَنْــوَاعُ الرِّيَــاضَةِ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

شَغَّلَ الْأَبُ التِّلْفَازَ، وَأَخَذَ يُشَاهِدُ بَعْضَ الْمَـحَطَّاتِ الْفَضَائِيَّةِ.

ظهر على الشاشة فلم مرعب. خاف أحمد وطلب من أبيه أن يغيّره.

أَحْمَدُ: هَلْ تَأْذَنُ لِي يَا أَبِي أَنْ أُشَاهِدَ بَرْنَامَجًا فِي الرِّيَّاضَةِ؟

الأَبُ: أَجل، تَفَضَّلْ يَا بُنَيَّ.

أَحْمَدُ: أَتَذْكُرُ يَا أَبِي صَدِيقِي حُسَامًا؟ هُوَ يُمَارِسُ رِيَّاضَةَ رُكُوبِ الدَّرَاجَةِ، أَمَّا أُخْتُهُ هُدَى فَهِيَ تَلْعَبُ كُرَةَ السَّلَّةِ.

وَأَمَّا أَصْدِقَائِي الآخَرُون فَهُمْ أَعْضَاءٌ فِي الْفَرِيقِ المَحَلِّيّ لِكُرَةِ القَدَمِ.

الأَبُ: وَأَنَا أُشَجِّعُكَ أَنْ لَا تَتْرُكَ مُمَارَسَةَ السِّبَاحَةِ، فَإِنَّهَا رِيَّاضَةٌ مُفِيدَةٌ لِلْجِسْمِ وَالْعَقْلِ مَعًا.

الْبِيئَةُ وَالطَّبِيعَةُ



بِلَادُنَا الْجَمِيلَةُ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ الشَّجَرَةِ، ارْتَدَى التَّلَامِيذُ ثِيابا بِأَلْوَانِ الْعَلَمِ الْوَطَنِيّ، أَبْيَضَ وَأَحْمَرَ وَأَخْضَرَ. صَعَدَ أَحْمَدُ عَلَى الْمِصْطَبَةِ، وَقَالَ: أَنَا الْجَزَائِرُ، بَحْرِي جَمِيلٌ، وَأَشْجَارِي عَالِيَّةٌ.

هُدَى: أَنَا الْجَزَائِرُ، صَحْرَائِي وَاسِعَةٌ، وَجِبَالِي شَامِخَةٌ شَاهِقَةٌ.

فَاطِمَةُ: أَنَا بِنْتُ الْجَزَائِرِ، فَلْنُحَافِظْ عَلَيْهَا نَظِيفَةً جَمِيلَةً، نَغْرِسُ الْأَشْجَارَ، نُزَيِّنُ الْمُحِيطَ، وَنُبعِدُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ.

التَّلَامِيذُ: يَا رَبَّنَا احْفَظْهَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ.

تَحْيَا الْجَزَائِرُ، تَحْيَا الْجَزَائِرُ، تَحْيَا الْجَزَائِرُ.



جَوْلَـةٌ ممتعة

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

خَرَجَت الْعَائِلَةُ فِي نُزْهَة .

خَدِيجَةُ : اُنْظُرْ يَا أَحْمَدُ ، أَشْجَارُ الصَّنَوْبَر عَلَى الْيَمين وَأَشْجَارُ الصَّفْصَاف عَلَى الْيَسَارِ .

أَحْمَدُ : مَا أَجْمَلَ مَنْظَرَ الطُّيُور وَهيَ تَحُطُّ وَتَطيرُ فَوْقَ الْأَغْصَانِ !

خَدِيجَةُ : وَتِلْكَ الأَرَانِبُ تَقْفِزُ هُنَا وَهُنَاكَ ، كَمْ هِيَ سَرِيعَةٌ !

أَحْمَدُ : هُنَاكَ عُصْفُورٌ عَلَى الْأَرْض ! رُبَّمَا هُوَ مُصَابٌ !

الْأَبُ : احْمِلْهُ برِفْق يَا بُنَيّ ، سَنَأْخُذُهُ مَعَنَا إِلَى الْمَنْزِلِ .

خَدِيجَةُ : نُعَالِجُهُ وَنَحْتَفِظُ به .

الْأُمُّ : أَحْسَنْتُمْ ، فَقَدْ أَوْصَانَا الرَّسُولُ الكَرِيمُ بالرِّفْق بالْحَيَوَان .

بِلَالٌ: آهٍ ! خَسَارَةٌ ، كِدْتَ تُسَجِّلُ هَدَفًا لَوْ لَا مَهَارَةُ الْحَارِس .



فِي حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

أَطَلَّتْ خَدِيجَةُ مِنَ النَّافِذَة ، وَقَالَتْ : هَا قَدْ تَفَتَّحَتْ أَزْهَارُ حَدِيقَتِنَا ، وَصَنَعَتْ لَوْحَةً جَمِيلَةَ الأَلْوَانِ ، الأَحْمَرِ وَالأَصْفَرِ وَالأَبْيَضِ .

أَحْمَدُ : كَمَا زَادَهَا جَمَالاً لَوْنُ الْفَرَاشَات الْمُزَرْكَشَةِ ، وَهَاهِيَ النَّحْلَةُ تَنْتَقِلُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى أُخْرَى لِتَمْتَصَّ رَحِيقَهَا وَتَصْنَعَ مِنْهُ عَسَلاً شَهِيًّا .

خَدِيجَةُ : يَا لَلرَّوْعَة ! حَتَّى شَجَرَةُ اللَّيْمُونِ الَّتِي غَرَسْتَهَا فِي الْعَامِ الْمَاضِي قَدِ اخْضَرَّتْ أَغْصَانُهَا ، فَمَا أَجْمَلَ فَصْلَ الرَّبِيع !

أَحْمَدُ : أنت ياخديجة لك الفضل في ذلك .

ما أجمل فصل الربيع !

التَّغْذِيَةُ وَالصِّحَّةُ

1

الْفَحْصُ الطِّبِّيُّ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

رجع أحمدُ منَ الْمدرسة عند الظُّهر فرحا، وقال لأمّه: لقد زارَنا الطّبيبُ الْيوم، ولمّا جاء دوْري دخلتُ الْغُرفةَ، فقاستِ الممرّضةُ طُولي ووزْني، وفحصَ الطّبيبُ حلْقي وأُذُنيّ وأسناني، وتَسمّع إلى دقّات قلبي، وقال: ثَوبُك نظيف و بدنُك مُعافى.

وحينَ انْتهى من عمله، جمعَنا في القسم وقال لنا: أتَعرِفون كيف نُحافظُ على صحّة الأجسام؟ ثمّ واصل كلامَه قائلا:

بتغيير ثياب المدرسة إذا رجعتم إلى الدار، وغسلِ الأيْدي بالماء والصّابون قبل الأكل، وتنظيفِ الأسنانِ كلّ صباح وكلّ مساء بالفُرشاةِ ومعجونِ الأسنان.

قال أحمد: عرفتُ الآن يا أمّي لماذا نَقومُ بتلك الأعمالِ يوميًّا.

ضمّت الأمُّ ابْنَها إليها وقالتْ: الحمد لله... ابني نظيفُ الثيابِ ومعافى الجسد، ومُطيعٌ لأوامرِ والديْه ومعلّمته.



الْغِذَاءُ الصِّحِّيُّ

فَهْمُ الْمَنْطُوقِ

عُدْتُ إِلَى الْبَيْتِ، فوجدتُ كُلَّ شَيْءٍ نَظِيفًا وَمُنَظَّمًا، لِأَنَّ خَالِي سَيَزُورُنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ. حَضَّرَتْ أُمِّي كُسْكُسًا بِاللَّحْمِ وَالْخُضَرِ.

أَحْمَدُ: اللَّحْمُ لَذِيذٌ وَلَكِنِّي لاَ أُحِبُّ الْخُضَرَ.

الْأُمُّ: هِيَ مُفِيدَةٌ لِجِسْمِكَ وَلاَ بُدَّ مِنْ تَنَاوُلِهَا يَا بُنَيَّ.

وَقَالَتْ لِخَدِيجَةَ: اِغْسِلِي الْفَوَاكِهَ، وَضَعِيهَا فِي السَّلَّةِ.

أَحْمَدُ: أَنَا مَسْرُورٌ جدًّا بِقُدُومِ ابْنِ خَالِي، سَأُخْرِجُ لُعْبَةَ الشَّطْرَنْجِ الَّتِي اِشْتَرَيْتُهَا مِنْ مَعْرَضِ الْكِتَابِ.

لَعِبَ أَحْمَدُ مَعَ ابْنِ خَالِهِ حَتَّى صَارَ مُتْعَبًا، ثُمَّ انْصَرَفَ قَائِلًا: تُصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ.

3 أُحافِظُ عَلى أَسْنانِي

فَهْمُ الْمَنْطُوق

دَعانِي صَدِيقِي بِلالٌ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَأَخْرَجَ لَوْحَتَهُ الرَّقْمِيَّةَ الْجَدِيدَةَ، وَأَخَذْنَا نَلْعَبُ مَعًا.

لَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّى دَخَلَتِ الْأُمُّ وَهِيَ تَحْمِلُ حَلَوِيَّاتٍ وَكُوبَيْنِ مِنَ الْحَلِيبِ، وَضَعَتِ الصِّينِيَّةَ فَوْقَ الطَّاوِلَةِ، وَقَالَتْ: تَفَضَّلَا، الْحَلِيبُ مُفِيدٌ لِلصِّحَّةِ، وَلَكِنْ لا تُكْثِرَا مِنَ الْحَلَوِيَّاتِ وَالشُّكُولَاطَةِ، فَإِنَّهَا تُسَبِّبُ تَسَوُّسَ الْأَسْنَانِ.

أَحْمَدُ: شُكْرًا يَا خَالَتِي، لَنْ نُكْثِرَ مِنْهَا، وَسَنَغْسِلُ أَيْدِيَنَا وَأَسْنَانَنَا بَعْدَ الْأَكْلِ.

بِلَالٌ: لَقَدْ تَعَلَّمْنَا فِي الْمَدْرَسَةِ: "الْوِقَايَةُ خَيْرٌ مِنَ الْعِلَاجِ".

التَّوَاصُلُ



ما أَعْجَبَ الْحَاسُوبَ!

أَقْـــرَأُ

حَمَلْتُ صُورَتِي الشَّمْسِيَّةَ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَكْتَبِ الْمُدِيرِ. قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ طَرَقْتُ الْبَابَ، ثُمَّ أَلْقَيْتُ التَّحِيَّةَ، وَقُلْتُ:

أُرِيدُ بِطَاقَةً لِلْمَكْتَبَةِ يَا سَيِّدِي.

اِطَّلَعَ الْمُدِيرُ عَلَى بِطَاقَتِي الْمَدْرَسِيَّةِ، وَأَخَذَ الصُّورَةَ، ضَغَطَ بِالْفَأْرَةِ عَلَى شَاشَةِ الْحَاسُوبِ، شَغَّلَ الطَّابِعَةَ، وَفِي ثَوَانٍ قَالَ: هَاهِيَ بِطَاقَتُكَ يَا أَحْمَدُ، إِنَّهُ عَمَلٌ سَهْلٌ وَلَيْسَ صَعْبًا. شَكَرْتُ الْمُدِيرَ، وَانْصَرَفْتُ فَرِحًا مَسْرُورًا مُتَمَنِّيًا أَنْ أَكُونَ مُهَنْدِسًا بَارِعًا فِي الْإِعْلَامِ الْآلِيِّ.

2 عَوْدَةُ أَبِي مِنَ السَّفَرِ

أَقْـــرَأُ

الْأُمُّ: خديجة ! أحمد ! غدًا سيعود أبوكما من السّفر.

لَقَدْ وَصَلَتْنِي رِسَالَةٌ قَصِيرَةٌ عَبْرَ الْهَاتِفِ الْمَحْمُولِ.

خَدِيجَةُ: متى سَتَصِلُ الطَّائِرَةُ ؟ أَنَا مُشْتَاقَةٌ إِلَيْهِ كثيرًا !

الْأُمُّ: سَنَعْرِفُ ذَلِكَ عَبْرَ شَبَكَةِ الْأَنْتِرْنِيت.

أَحْمَدُ: سَوْفَ نَنْتَظِرُهُ فِي الْمَطَارِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُمّي ؟

دَخَلْنَا الْمَطَارَ، فَلَمَحْنَا أَبِي مِنْ بَعِيدٍ، يَجُرُّ حَقِيبَةً كَبِيرَةً، تسابقنا إِلَيْهِ وقلنا له: الْحَمْدُ لله عَلَى السلامة يَا أَبِي الْعَزِيزَ.

---

3 التّلْفَازُ

أَقْـــرَأُ

التِّلْفَازُ.. وَمَنْ لَا يَعْرِفُ التِّلْفَازَ؟

وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ نَعِيشَ دُونَ تِلْفَازٍ؟

إِنَّهُ ذَلِكَ الْجِهَازُ السَّمْعِيُّ الْبَصَرِيُّ الَّذِي يَحْكِي لَنَا قِصَصًا، يُظْهِرُ لَنَا صُوَرًا، يُسْمِعُنَا أَجْمَلَ الْأَصْوَاتِ، وَيُرِينَا أَجْمَلَ الْأَلْوَانِ. نَضْغَطُ عَلَى الزِّرّ، يَشْتَغِلُ، فَنُشَاهِدُ الرُّسُومَ الْمُتَحَرِّكَةَ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمُتَنَوِّعَةَ، وَالْمُقَابَلَاتِ الرِّيَاضِيَّةَ، فَيَأْخُذُنَا كَمَا فِي الْأَحْلَامِ.

وَلَكِنْ لَا تَتْرُكُوا التِّلْفَازَ يَمْنَعُكُمْ من التَّسْلِيَةِ وَاللَّعِبِ وَمُمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ وَيُشْغِلُكُمْ عَنِ الدِّرَاسَةِ، وَيُبْعِدُكُمْ عَنِ النَّجَاحِ وَيَحْرِمُكُمْ مِنْ جَلْسَةٍ مُمْتِعَةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ.

الْمَوْرُوثُ الحَضَارِيُّ

1

أَوَّلُ يَوْمٍ فِي رَمَضَانَ

أَقْـــرَأُ

دعتْ أمّي خالتي وعمّتي لمشاركتنا مائدةَ الْإفطارِ في رمضانَ. كنتُ أَشْعرُ بارْتخاء في أطرافي وجفافٍ في حَلْقي، وبَدا ليَ الْيَومَ طَويلا جدًّا، أَدخلُ الْمطبخَ وأخرجُ لَعلّي أفوزُ بقليلٍ منَ الماء أو الخُبزِ اليابس. غيرَ أنّ أمّي تقولُ لي في كلّ مرّة: لم يبقَ الكثيرُ يا حبيبي.

حضّرتْ جدَّتي كَأْسَ «الشَّرْبات» من الماء وماء الزّهر، وقليلًا منَ القرْفة، وشرائحَ دائريّة منَ الليمون والسكّر. وحين أَذَّنَ الْمؤذّنُ، وقالتْ: زَغْرِدْنَ أَيَّتُها النِّسوة... لقد صارَ حفيدي اليوم رجلا.

أمّا أنا، فقد كنتُ أَرْمي يَدي يمينًا ويسارًا أَتذوّق مِن كلّ الْأطباق، إلى أن قال لي أبي: «الطّعام كثير»... كُلْ بيمينِك وبهدوء وممّا يَليك.

2

عِيدُ الْأَضْحَى

أَقْـــرَأُ

بَعْد صلاةِ الْعيد، وقفَ الأبُ في ساحةِ المنزلِ يَشحذُ سِكّينًا. أَمْسَكَ الْكبشَ من قَرنَيْه وظهره، ووضعه على جنبه، باتّجاه القبلة.

ساعدَه جيراننا في ربطِ أرجلِه، ثم سمّى اللهَ وكبّر، ودعا اللهَ أن يتقبّلَه منّا، وذبحه.

تَعاون الجميعُ على سلخه وغسلِ زوائده.

بدأتْ رائحةُ الشِّواء الشّهيّةُ تتصاعَد، والْكُلُّ يُحرّكُ شفتيْه «أَمْ مْ مْ»، ما أطيبَ رائحةَ الشِّواءِ!

يسأل الأبناءُ أمّهم: متى يَحضرُ الطّعام يا أمّي؟

أجابت: لا تقلقوا... سيحضرُ بعد حين.

مددتُ يدي إلى الصّحن متلهّفا وأمسكت بقطعةٍ منَ الكبد، آآاي! أحرقتني!

ضحكتْ أمّي وقالت: هذا جزاءُ مَن لا يَصْبرِ.

3 عِيدُ الاِسْتِقْلاَلِ

أَقْـــرَأُ

ذَهَبَ أَحْمَدُ رُفْقَةَ جَدِّهِ إِلَى مُتْحَفِ الْمُجَاهِدِ ، فَرَآهُ يَبْكِي ، سَأَلَهُ : مَا يُبْكِيكَ يَا جَدِّي ؟

الْجَدُّ: لَقَدْ تَذَكَّرْتُ يَا بُنَيَّ رِفَاقِي الشُّهَدَاءَ الَّذِينَ ضَحَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ لِنَنْعَمَ نَحْنُ الْيَوْمَ بِالْحُرِّيَّةِ .

أَحْمَدُ: وَمَا مَعْنَى الْحُرِّيَّةِ يَا جَدِّي ؟

الْجَدُّ: الْحُرِّيَّةُ يَا أَحْمَدُ هِيَ أَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، لِيُصْبِحَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ رَجُلاً مُتَعَلِّمًا ، وَأَنْ يُنْشِدَ نَشِيدَ بِلاَدِهِ ، وَيَرْفَعَ عَلَمَ وَطَنِهِ ، دُونَ خَوْفٍ .

ثُمَّ تَنَهَّدَ وَقَالَ : إِيـهٍ يَا أَحْمَدُ ! لَقَدْ ضَحَّى الشَّعْبُ كَثِيرًا مِنْ أَجْلِ الْجَزَائِرِ الْحَبِيبَةِ .

أَحْمَدُ: الْحَمْدُ للهِ أَنَّنَا نَعِيشُ فرحة الاِسْتِقْلاَلُ .

سَنُحَافِظُ عَلَى وَطَنِنَا ، وَنَتَذَكَّرُ فَضْلَ الشُّهَدَاءِ ، رَحِمَهُمُ اللهُ .